

وللرسول مع هذه ، جولة موفقة ..
ومجرد ظهوره ، كرسول ، كان « نعيماً » لها ، وقضاء
أكيداً عليها .. فلقد كان عمله ، المناقشة ، والمعارضة ..
وتسريح أولئك الذين يزعمون لأنفسهم من دون الناس ،
حق التوجيه والوصاية .

إنه يحدث الناس عن ربه
﴿ سيروا في الأرض ، فانظروا كيف
بدأ الخلق ﴾ ..

ويطوّف بين آيات الكون وعجائبه ، ثم يقول .
﴿ إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ ..
﴿ إن في ذلك لآيات ، لقوم
يعقلون ﴾ ..

ويسلك مع الناس سلوكاً ، من شأنه أن يُغري الضمير
الإنساني بالمناقشة . وبالمعارضة .
يقول له « أعرابي » : يا محمد . أعطني ، فليس المال
مالك ، ولا مال أبيك ..

ويهرع إليه عمر غاضباً ، يريد أن يطرحه أرضاً
أو يجهز عليه .. فيرده الرسول في ابتسامة عذبة .
ويقول :

﴿ دعه يا عمر ﴾ ..

﴿ إن لصاحب الحق مقالاً ﴾ .. !!

وهو - عليه السلام - يلوم السليبيين الذين لا يواجهون